

الأنوار العلوية

[216] قال: فخرج كعب بن سون الأزدي وهو يقول يا معشر الناس عليكم امكم * * فانها صلاتكم وصومكم ! والحرمة العظمى التي تعمكم * * فاحضروها جدكم وحزمكم لا يغلبن سم العدو سمكم * * ان العدو إن علاكم زمكم وخصكم بجوره وعمكم * * لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم فشد عليه الأشر فقتله، فخرج ابن حفيظ الأزدي يقول قد وقع الامر بما لم يحذر * * والنبل يأخذون وراء العسكر وأمنا في خدرها المشهر فبرز إليه الأشر قائلا: إسمع ولا تعجل جواب الأشر * * واقرب تلاق كأس موت أحمر ينسيك ذكر الجمل المشهر فقتله، ثم قتل عمر الغنوي وعبد الله بن عتاب بن اسيد، ثم جال في الميدان جولا وهو يقول نحن بنو الموت به عدينا فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشر وأرداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فقصدوا إليه من كل جانب فخلاه وركب فرسه، فلما رأوه راكبا تفرقوا عنه، فاخبرت عائشة بأن الأشر بارز عبد الله فصاحت واثكل اسماء لو لا الناس لقتله فسب اصحاب الجمل بعضهم بعضا فخرج عوف بن قطن الطبي وهو ينادي ليس لعثمان ثار إلا علي بن أبي طالب (ع) وولده ! فأخذ خطام الجمل واستفعل حوله ثم جال وقال: يا ام يا ام خلا مني الوطن * * لا ابتغي الغسل ولا ابغي الكفن من هاهنا يحشر عوف بن قطن * * ان فاتنا اليوم علي فالغبين ! أو فاتنا اليوم حسين وحسن * * إذن أمت بطول هم وحزن ! ثم تقدم يضرب بسيفه فبدره أمير المؤمنين " ع " وقده نصفين.
